العتبة العباسية المقدسة

الكفيل

٨٦١

السنة الثامنة عشرة - ١٩ / شهر رمضان المبارك / ١٤٤٣هـ - ٢١ / ٤ / ٢٠٢٢م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية/ قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

افتتاحية الكفيل

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

فاعلية ولي اللّه الأعظم

تأثير وفاعلية بعض القضايا والأشياء لا يتوقف عند حد معين، فجملة من الحقائق تستمر استدامة فاعليتها وتأثيرها بصورة مدهشة، ولذا يستمر ما يقابلها، فإذا كان ذلك الموضوع يمثل حقيقةً صار قبالها الزيف والضلال، وإن كان الموضوع عدلاً صار قباله الظلم والفساد.

ويتضح من خلال هذه المقاربة اللطيفة موقعية الإمام علي عليه السلام وأنه كان يمثل الحقيقة الربانية في مشهد الحياة، لذا كان فاعلاً ومؤثراً في حياته وبعد مماته، وقد يسأل بعض الناس بأنهم عرفوه مؤثراً في حياته، فكيف يكون بعد مماته؟

ومشروعية التساؤل تدفعنا للإجابة عنه بشقين:

الأول: إن الإمام عليه السلام بقي مؤثراً بما تركه من معارف تمثلت بالخطب والوصايا والحكم والنصوص التشريعية، وفاعلية هذا التراث المعرفي الثّر لا تنتهي باعتراف القاصي والداني.

الثاني: جاذبية الإمام عليه السلام لمشهده المبارك، وتأثر الناس وتغيّر أحوالهم؛ بزيارتهم إياه عليه السلام وقبول الدعوات والأعمال في مرقده المطهّر.

إن هذين السببين كانا وما يزالان محل عناية من الأمير عليه السلام بمحبيه، ومحل انزعاج الآخرين ممن لا يحب ولي الله الأعظم عليه السلام.

رئيس التحرير

الإشراف العام

السيد عقيل الياسري

رئيس التحرير

الشيخ حسن الجوادي

مدير التحرير

الشيخ علي عبد الجواد الأسدي

سكرتير التحرير

منير الحزامي

التدقيق اللغوي

عمار السلامي

المراجعة العلمية

الشيخ حسين مناحي

التصميم والإخراج الطباعي

السيد حيدر خير الدين

الأرشفة والتوثيق

منير الحزامي

المشاركون في هذا العدد

السيد شكري الياسري، الشيخ نبيل الحسناوي، الشيخ أحمد الشويلي، الشيخ حسين عبيد القريشي، ولاء قاسم العبادي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

اصدارات الكفيل

نشرتا الكفيل والخميس

نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

حدث في مثل هذا الأسبوع

١٩ / رمضان الكريم

* جرح الإمام علي عليه السلام بضربة سيف أشقى الأولين والآخرين عبد الرحمن بن ملجم المرادي الخارجي، وذلك سنة (٤٠هـ) في محراب مسجد الكوفة المعظم.

* وفاة أبي الغارات الملك الصالح نصير الدين طلائع بن رُزِّيك بن الصالح الأرمني رحمه الله سنة (٥٥٦هـ)، وذلك في مؤامرة اغتيال دبرتها عمة الخليفة، ودُفن بنواحي القاهرة في مشهدٍ بُني له في مقبرة القرافة في سفح جبل المقطّم المعروف.

* وفاة العالم الجليل السيد مصطفى بن حسين الكاشاني الطهراني النجفي رحمه الله سنة (١٣٣٦هـ) في الكاظمية المقدسة، ودُفن في الصحن الكاظمي الشريف، ومن مؤلفاته: رسالة في الاستصحاب، ديوانا شعر، منجّزات المريض.

٢٠ / رمضان الكريم

* فتح مكة المكرمة سنة (٨هـ)، فطُهّرت الكعبة المشرفة من الأصنام على يد أمير المؤمنين عليه السلام بأمر الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، وكان قد صعد عليه السلام سطح الكعبة على كتف النبي صلى الله عليه وآله، ونزل إلى الأرض من مكان الميزاب مراعاةً للآداب.

* وفاة النحوي الإمامي السيد أبي السعادات هبة الله بن علي الحسني العلوي رحمه الله سنة (٥٤٢هـ)، وهو المعروف بـ(ابن الشجري البغدادي) صاحب كتاب الأمالي (في النحو).

٢١ / رمضان الكريم

* استشهاد مولى الموحدين أمير المؤمنين عليه السلام سنة (٤٠هـ) أثر ضربة الملعون ابن ملجم في مسجد الكوفة المعظم، ودُفن في المكان الذي يُزار فيه الآن في النجف الأشرف.

* قتلُ ابنِ ملجم بعد استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام سنة (٤٠هـ) على يد الإمام الحسن المجتبى عليه السلام بضربة واحدة، حسب وصية أمير المؤمنين عليه السلام.

* وفاة المحدث الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي المشغري رحمه الله صاحب كتاب (وسائل الشيعة) سنة (١١٠٤هـ)، ودُفن في الصحن الرضوي الشريف.

٢٢ / رمضان الكريم

* (ليلة ٢٣) ليلة القدر المباركة على أقرب الاحتمالات فيها، وفيها نزل القرآن العظيم سنة (١ للبعثة).

* وفاة الشيخ عبد الحسين الطهراني رحمه الله المعروف بـ(شيخ العراقَيْن) سنة (١٢٨٦هـ)، ودُفن في باب السلطانية عند مدخل الصحن الحسيني الشريف، وكانت له خدمات جليلة في تعمير المراقد المطهرة لأهل البيت عليهم السلام في العراق. ومن مؤلفاته: النخبة.

٢٥ / رمضان الكريم

* وفاة شيخ الفقهاء بهاء الدين محمد بن تاج الدين حسن بن محمد الأصفهاني رحمه الله المعروف بـ(الفاضل الهندي) سنة (١١٣٧هـ)، ودفن في مقبرة تخت فولاد بأصفهان، ومن مؤلفاته: كشف اللثام، شرح اللمعة، تفسير القرآن.

حكم البخّاخ والمغذّي للصائم

السؤال: ١- هل يُعدّ البخّاخ الذي يسهّل عملية التنفس لمرضى الربو وغيرهم مفطّراً للصائم؟

٢- هل يُعتبر المغذي الذي يعطى بواسطة الوريد مفطّراً للصائم، سواء اضطرّ إليه المريض أم لم يضطرّ إليه؟

الجواب: ١- إذا كانت المادة التي يبثّها البخّاخ تدخل المجرى التنفسي دون مجرى الطعام والشراب لم يكن مفطراً.

٢- ليس مفطراً في الصورتين.

السؤال: هل يصح صوم الشخص الذي يوصل إليه الغذاء عن طريق مصل بالعرق من يد المريض المعروف (بالمغذي) وهو متعارف في المستشفيات؟

الجواب: إيصال ما يعرف بـ(المغذي) عن طريق الوريد إلى الجسم لا يضر بصحة الصوم.

السؤال: ورد في (منهاج الصالحين: ج١/ص٣٢٤): (... وأما إدخال الدواء ونحوه -كالمغذي- بالإبرة في العضلة أو الوريد فلا بأس به). والسؤال هو: هل يختلف الحكم فيما إذا كان المغذي يقوم مقام الطعام للجسم ويزيل الإحساس بالجوع؟

الجواب: كلّا، فلا يُعدّ مفطراً في هذه الصورة.

السؤال: ما حكم استخدام جهاز التبخير لمرضى الربو، والبخاخ الأنفي لمرضى حساسية الأنف؟ علماً أنهما يحتويان على مادة دقيقة من الماء والمادة العلاجية، وما حكم مَن لا يجيد استخدام البخاخ الذي قد يؤدي إلى تعدي المادة إلى مجرى الطعام والشراب، مع حاجته له أثناء النهار؟

الجواب: إذا كان يستلزم نزول شيء في الحلق فهو مفطر، ولكن يجوز استخدامه للضرورة، وعليه القضاء مع الإمكان، وإذا كان لا يستلزم ولكنه نزل خطأ فالصوم صحيح.

السؤال: هل يجوز زرق الإبرة والمغذي حال الصوم؟ وهل يجوز التقطير في الأُذن أو العين؟ وما حكم البخاخ؟

الجواب: لا يبطل الصوم بزرق الدواء أو غيره بالإبرة في العضلة أو الوريد، كما لا يبطل بالتقطير في الأُذن، أو العين ولو ظهر أثر من اللون أو الطعم في الحلق.

السؤال: والدتي امرأة كبيرة بالسن ولها المقدرة على الصيام، لكنها مصابة بمرض (الربو)، فيصيبها اختناق وضيق في التنفس، وتحتاج في ساعات متفاوتة في النهار لاستعمال البخاخ لتوسيع القصبات، وإن لم تستعمله فقد تفقد الحياة، علماً أن البخاخ يحتوي على مواد كيمياوية وطبية لتوسيع القصبات، فهل يجب عليها الصوم في شهر رمضان؟

الجواب: إذا كانت المادة التي يبثّها البخاخ تدخل المجرى التنفسي دون مجرى الطعام والشراب -كما هو الظاهر- لم يكن مفطّراً ولا يبطل الصوم، وكذا لا يبطل الصوم مع الشك في ذلك.

(موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى
السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف في النجف الأشرف)

قلب الحياة وحياة القلوب

إن القرآن الكريم هو رسالة ومنهاج يرسم حياة الإنسان كلها ويوجهه باتجاه كماله المرسوم: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾؛ ففيه تبيان كل شيء وما يحتاجه الإنسان في دنياه لدنياه وآخرته.

وهو الفرقان الذي يميز فيه بين الحق والباطل: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً﴾، وكما سُئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن المخرج من فتن الدنيا، فقال: (كتابُ الله، فيه بيانُ ما قبلكم من خيرٍ وخبرُ ما بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل).

تكليفنا تجاه هذا الدور:

فهو أمانة نُسأل عنها: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾، وإن أعرضنا عنها فمصيرنا في الآخرة حمل الوزر: ﴿مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ القِيَامَةِ وِزْراً﴾.

وإن هجرناها كنا مورد الشكوى، فعن الإمام الصادق عليه السلام: (ثلاثة يشكون إلى الله عزّ وجلّ: مسجدٌ خراب لا يصلّي فيه أهلُه، وعالِمٌ بين جُهّال، ومُصحفٌ مُعلّقٌ وقد وقع عليه غبارٌ لا يُقرأ فيه).

إنه ليس مجرد كلمات تُقرأ على رأس الميت عند موته، ولا هو مجرد زينة تُعلق قلادة على الصدور أو تُنقش زخرفة في المساجد والحسينيات، بل هو (رسالةُ حياة) ينبغي أن تدخل في رأس الإنسان الحي.. و(نورٌ) ينبغي أن يدخل إلى القلوب.

كيف نجعله رسالة في حياتنا؟

١- بتعقل القرآن وتدبر آياته وتعقل معانيه.

٢- بتفسيره عند أهل العلم، فهو يحتاج لمن يفسره، ولا يجوز للإنسان أن يُحكّم أهواءه لتفسيره، خصوصاً في الآيات غير الواضحة والتي تحتمل أكثر من معنى، بل عليه أن يراجع العلماء الذين استفادوا في تفسيرهم من الثقل الآخر (أهل البيت عليهم السلام).

انعكاس هذه الاستفادة على الحياة:

وأمرنا الله تعالى أن نقتدي بالقرآن ونتبعه فقال سبحانه: ﴿اتَّبِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ﴾، بل أمرنا أن نمسكه بقوة فقال تعالى: ﴿خُذُواْ مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.

وهذا ما يدعونا لأن نضع لأنفسنا برنامجاً عملياً لهذا الشهر المبارك، وقد ورد في الروايات ما يؤكد ذلك أيضاً فعن الإمام الرضا عليه السلام: (مَن قرأ في شهر رمضان آيةً من كتاب الله عزّ وجلّ كان كمَن ختم القرآن في غيره من الشهور).

فلنغتنم الفرصة قبل أُفولها.

إعداد/ منير الحزامي

شهيد المحراب في محراب الشهادة

تواطأت زمر الشرّ على أن لا تُبقي للحقّ رايةً تخفق أو يداً تطول فتصلح أو صوتاً يدوّي فيكشف زيغ وفساد الظالمين والمنحرفين..

فها هو معاوية يستفيد من نتائج انحراف السقيفة، ويتمّم ما بدأه أبوه، تُعينُه في ذلك قوى الجهل والضلالة، فخطّطوا لقتل ضمير الأُمة ليبقى الظلام يلفّ انحرافهم، فامتدّت يد الشيطان لتصافح ابن ملجم. وفي ختلة وغدرة هوت بالسيف على هامةٍ طالما استدبرت الدنيا واستقبلت بيتَ الله وهي ساجدة، وغادرتها منها في تلك الحال.

لقد اجتمعت عصابةٌ ضالّةٌ على قتل أمير المؤمنين عليه السلام لا يبعد أن كان محرّكها معاوية، واتفقوا على أن يداهموا الإمام عليه السلام عند ذهابه لصلاة الفجر؛ فما كان أحدٌ يجرؤ على مواجهة الإمام عليه السلام.

ولمّا كانت ليلة التاسع عشر من شهر رمضان، كان الإمام عليه السلام يكثر التأمل في السماء وهو يردّد: (ما كَذبتُ ولا كُذّبت، إنّها الليلة التي وُعدت بها)، وأمضى ليلته بالدعاء والمناجاة، ثمّ خرج إلى مسجد الكوفة لصلاة الصبح، فجعل يوقظ الناس على عادته إلى عبادة الله فينادي: الصلاة الصلاة.

ثمّ شرع في صلاته..

وبينما هو منشغل يناجي ربّه، إذ هوى المجرم اللعين ابن ملجم وهو يصرخ بشعار الخوارج: (الحكم لله لا لك)، ووقع السيف على رأسه المبارك، فقُدَّ منه، فهتف الإمام عليه السلام: (فُزْتُ وَرَبِّ الْكَعبَة).

ولمّا علت الضجّة في المسجد، أقبل الناسُ مسرعين فوجدوا الإمام عليه السلام طريحاً في محرابه، فحملوه إلى داره وهو معصّب الرأس والناس يضجّون بالبكاء والعويل، وأُلقي القبض على المجرم ابن ملجم، وأوصى الإمام عليه السلام ولده الحسن عليه السلام وبنيه وأهل بيته أن يحسنوا إلى أسيرهم، وقال: (النفس بالنفس، فإن أنا مُتّ فاقتلوه كما قتلني، وإن أنا عشتُ رأيتُ فيه رأيي).

فأوصى الإمامُ ولديه الحسن والحسين وجميع أهل البيت عليهم السلام بوصايا عامّة، فقال: (أوصيكما بتقوى الله، وأن لا تبغيا الدنيا وإن بغتكما، ولا تأسفا على شيء منها زوي عنكما، وقولا بالحقّ واعملا للأجر، وكونا للظالم خصماً وللمظلوم عوناً، واعملا بما في الكتاب، ولا تأخذكما في الله لومة لائم).

وكان آخر ما نطق به عليه السلام هو قوله تعالى: ﴿لِمِثْلِ هذَا فَلْيَعْمَلِ العَامِلُونَ﴾، ثمّ فاضت روحه الطاهرة إلى جنّة المأوى.

السيد شكري الياسري

(انظر: أعلام الهداية)

الشاعر والوزير طلائع بن رُزِّيك رحمه الله

هو أبو الغارات الملك الصالح نصير الدين طلائع بن رُزِّيك بن الصالح الأرمني رحمه الله نسبة إلى أرمينية، شاعر فارس وعالم فاضل. ولد بأرمينية في التاسع عشر من ربيع الأول سنة (٤٩٥هـ).

حياته وتعليمه:

رغب في المعرفة منذ نعومة أظفاره فقصد البلاد النائية في طلب الفقه والحديث وطلب الشعر العربي وحفظه. وكان بارعاً في مناظرة العلماء في الفقه والحديث، إضافة إلى تشبعه بحب أمير المؤمنين عليه السلام وأبنائه والولاية لهم ونشر مآثرهم والدفاع عنهم. وكان يجاهر في نصر التشيع؛ حيث كان يجمع الفقهاء ويناظرهم على الإمامة والقدر. وكان محافظاً على فرائض الصلوات ونوافلها.

ثم توجه إلى مصر، وتدرج في الحكم، حتى أُصدرت بحقه وثيقةٌ تُعطيه الحقَّ في إدارة الحكم مكان الخليفة الفاطمي الفائز بنصر الله.

من أقوال العلماء في حقه:

قال ابن خلكان في وفيات الأعيان: (وكان فاضلاً، سمحاً في العطاء، سهلاً في اللقاء، محبّاً لأهل الفضائل، جيّد الشعر).

وقال عماد الدين الكاتب في الخريدة: (نفق في زمانه النظمَ والنثرَ، واسترق بإحسانه الحمد والشكر، وقرّب الفضلاء واتخذهم لنفسه جلساء، ورحل إليه ذوو الرجاء، وأفاض على الداني والقاصي بالعطاء، وله قصائد كثيرة مستحسنة).

وقال يوسف بن تغري في النجوم الزاهرة: (وساس الأُمور، ولقّب بالملك الصالح، وسار في الناس أحسن سيرة، وكان أديباً كاتباً مائلاً لمذهب الإمامية).

من مؤلفاته:

الاعتماد في الردِّ على أهل العناد، وديوان شعر مطبوع بعنوان: (ديوان طلائع بن رُزِّيك).

من شعره:

وأنشد رحمه الله في مدح أمير المؤمنين عليه السلام:

يا راكب الغي دع عنك الضلالَ فهذا
الرشدُ بالكوفة الغراء مشهده
مَن رُدت الشمسُ من بعد المغيب له
فأدرك الفضلَ والأملاكُ تشهده
ويوم (خم) وقد قال النبيُّ له
بين الحضور وشالت عضده يده
من كنت مولى له هذا يكون له
مولى أتاني به أمرٌ يُؤَكّدُهُ

وفاته:

اغتيل رحمه الله في الخامس من شهر رمضان من عام (٥٥٦هـ) في مؤامرة دبرتها عمة الخليفة، ومات في التاسع عشر منه متأثراً بجراحه، ودُفن بالقاهرة، ثم نقله ولدُه من القاهرة إلى مشهد بُني له في القرّافة (المقبرة) في وزارته.

إعداد: وحدة النشرات

ليلة القدر

شاهد على الإمامة واستمرارها

من الخطأ اختزال الإمامة الإلهية بالمنصب الظاهري أو بمجرد السلطة الحاكمة؛ لأن لها مقاماً أرفع ومهامَّ أوسع، فهي منصب روحي ومعنوي رفيع، به يتحقق الهدف من بعثة الأنبياء عليهم السلام، وبانقطاعه يتعطل دور النبوة، وبالتالي إلغاء رسالة السماء.

ومنصب الإمامة أعلى شأناً وأرفع مرتبةً من منصب النبوة، يدل على ذلك أنه تعالى لم يمنحه لخليله إبراهيم عليه السلام إلا بعد أن طوى مرحلة النبوة والرسالة، واجتاز العديد من الابتلاءات التي عبّر الله عنها بـ(الكلمات) في قوله: ﴿وإذ ابتلى إبراهيمَ ربُّهُ بكلماتٍ فأتمهُنّ قالَ إنّي جاعِلُكَ للناسِ إماماً﴾ (البقرة: ١٢٤).

ولم يكن نبيُّ الله إبراهيم عليه السلام النبيَّ الوحيدَ الذي جمع بين النبوة والإمامة، بل إن جميع أُولي العزم من

الأنبياء عليهم السلام كان لهم ذلك، لا سيما الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، حيث أكرمه الله تعالى بمنصب الإمامة الربانية منذ بداية نبوّته.

وبما أن انقطاع الإمامة يعني تعطيل النبوة، وبالتالي تعطيل رسالة السماء -كما تقدم- فلا بد من أن يستمر خطُّ الإمامة بعد النبي محمد صلى الله عليه وآله، حيث استمر في المعصومين عليهم السلام من ذرّيته، وسيبقى كذلك حتى قيام يوم الدين.

وقد دلّ على ذلك الكثيرُ من الأدلة الشرعية من الكتاب الكريم والسنة الشريفة.. منها قوله تعالى: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ (القدر: ٤).

ولتوضيح محل الشاهد في هذه الآية المباركة، لا بد من مقدمتين مهمتين:

الأولى: تظافرت الروايات الواردة من طرق الفريقين على أن ليلة القدر لم تُرفع بعد استشهاد الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، فقد روى عبد الرزّاق الصنعاني في مصنفه (ج٤/ص٢٥٥): (وحدّثني يزيد بن عبد الله بن الهاد: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سُئل عن ليلة القدر، فقيل له: كانت مع النبيّين ثم رُفعت حين قُبضوا، أو هي في كلّ سنة؟ قال: «بل هي في كلّ سنة، بل هي في كلّ سنة».

الثانية: ليلة القدر هي الليلة التي يُقدّر فيها أقدارُ العباد إلى السنة القادمة، كما روي عن الإمام الرضا عليه السلام: «يقدر فيها ما يكون في السنة من خير أو شر أو مضرة أو منفعة أو رزق أو أجل» (بحار الأنوار: ج٩٤/ص٣٢٦)، والمراد بهذا التقدير إظهاره تعالى لملائكته مما يكون من أفعاله بما سبق به علمه وقضاؤه في الأزل، ولخواص خلقه بنفسه أو بواسطة الملائكة (شرح أصول الكافي: ج١٠/ص١١).

والسؤال المهم هنا: إن كانت ليلة القدر مستمرة إلى الآن، فعلى مَن تتنزل الملائكة والروح؟ وإن كان الله تعالى يُطلع خواصَّ خلقه على تقديره، فمَن هو مصداق أُولئك الأشخاص في زماننا هذا؟

أجابت بعض الروايات عن كلا السؤالين: منها ما جاء في تفسير القمي (ج٢/ص٤٣١): «قوله: ﴿تنزل الملائكة والروح فيها﴾، قال: «تنزل الملائكة وروح القدس على إمام الزمان، ويدفعون إليه ما قد كتبوه من هذه الأمور»، وفي رواية أُخرى قيل لأبي جعفر عليه السلام: تعرفون ليلة القدر؟ فقال: «وكيف لا نعرف والملائكة تطوفون بنا بها؟» (بحار الأنوار: ج٩٤/ص١٤).

ولأجل ذلك كانت ليلةُ القدرِ شاهداً واضحاً ودليلاً ساطعاً على حقيقة الإمامة وضرورة استمرارها، كما روي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «يا معشر الشيعة، خاصموا بسورة ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ تفلحوا؛ فوالله إنّها لَحجّةُ الله تبارك وتعالى على الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وإنّها لَسيدةُ دينكُم، وإنّها لَغايةُ علمنا. يا معشر الشيعة، خاصموا بـ ﴿حم، وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ، إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ، فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ (الدخان: ١-٤)، فإنّها لولاة الأمر خاصّة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله» (موسوعة الإمام الجواد عليه السلام: ج٤/ص١٦).

ولاء قاسم العبادي

آثار شهادة الإمام الحسين عليه السلام على انتشار التشيع

لقد أدت شهادة الإمام الحسين عليه السلام بما مثّله من نبل بالغ ومظلومية عظيمة جداً لأهل البيت عليهم السلام -فضلاً عن تقوية أصل الإسلام وإحياء العديد من قيمه ومبادئه- إلى تقوية التشيع في الكوفة وسائر البلاد، عدا بلاد الحجاز التي كانت –عموماً- ثابتة على مدرسة الخلافة لأنها مركز نفوذ المعرضين عن أهل البيت عليهم السلام من أهل الحل والعقد والمتحالفين معهم والمتأثرين بهم

كان تأثير هذه المظلومية في ذلك على وجوه مختلفة:

الأوّل: إزالة الحواجز الشعورية تجاه الإيمان بأهل البيت عليهم السلام، فقد شهد أهل الكوفة واعية الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر اصطفاء أهل البيت عليهم السلام، إلا أن الذي كان يعيق القبول بذلك ما ورثوه من الاعتقاد بأهل الحل والعقد من الصحابة الذين أبرموا بيعة أبي بكر في السقيفة ثم بالخلفاء مع حسن ظن عامة الناس بهم.

قد أثرت في تخفيف هذه الحواجز بعض الشيء مظلومية الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بشهادته ثم بسبه على رؤوس الأشهاد حتى في الكوفة التي شهدت سيرته عليه السلام، وكذلك مظلومية الإمام الحسن عليه السلام حيث تُرك وحيداً لعدم الإيمان بقضية القتال مع معاوية، وحصول الشبهة فيه بكونه قتالاً غير ضروري بين طائفتين من المسلمين، حتى تبيّن لهم الخطأ الفظيع في هذا الموقف بعد استيلاء معاوية.

لكن كانت شهادة الإمام الحسين عليه السلام عاملاً انفجارياً كبيراً لإزالة هذه الحواجز ومناشئها من حالة التقليد، وأدت إلى إعادة النظر في تحديد الحق بالرجال، فأوجب امتلاك هذه الواعية لقلوب الناس وخرق قداسة الخلافة وأهل الحل والعقد من الصحابة والعصبية للأسلاف المانعة من الإذعان لهذا الحق.

الثاني: إسماع واعية أهل البيت عليهم السلام لكثير من الناس في البلاد الإسلامية المترامية التي لم يكن قد سمع بها أو لم يتلقّها تلقياً جادّاً، مثل بلاد خراسان والتي انطلقت منها على أساس التشيع ثورة العباسيين التي أنهت حكم بني أمية بعد عدة عقود من مقتل الحسين عليه السلام.

فقد كان قتل سبط رسول الله صلى الله عليه وآله من قبل السلطة على أساس إلزامه بالبيعة وإبائه عنها في قتالٍ غير متكافئ على هذا النحو الفجيع وأسر نسائه وأولاده حدثاً عظيماً بلغ صداه عامة بلاد المسلمين، وطرح ثنائية أهل البيت والسلطة في المجتمع الإسلامي كله، وأثار البحث عند المسلمين عن خلفية هذا الحدث ومضمون خطاب أهل البيت عليهم السلام -والذي كان يتردد فيه مضافاً إلى مبادئ العدل- اصطفاء أهل البيت عليهم السلام وتميزهم في هذه الأمة.

وقد ساعد هذا الحدث على تحري خطابات الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من قبل والأحاديث النبوية في شأن أهل

البيت عليهم السلام، مما ساعد على انتشار التشيع أو إيجاد أرضية قريبة في كثير من الأوساط.

الثالث: أثر سياسي، وهو تضعضع بنيان حكم بني أمية الذين تبنوا عداء الإمام عليه السلام وأهل البيت عليهم السلام على وجه سافر، حيث أوجب هذا الحدث سقوط هيبة الدولة الأموية، وإزالة القناع الديني عن هذه السلطة في نفوس كثير من المسلمين، وزيادة الكره تجاههم والمحبة لأهل البيت عليهم السلام في المجتمع الإسلامي.

لقد ظن بنو أمية أن التعامل القاسي مع الإمام الحسين عليه السلام بأقسى وجه ممكن سوف يؤدي إلى توطيد أساس ملكهم، ويكون عبرةً لمن اعتبر من بعد، ويؤدي إلى إزاحة بني هاشم (الذين يعتبرونهم البديل الخطر لهم) عن منافستهم للأبد باستئصال رأسهم وأصلهم، وكان الناس في العراق من قبل يتحدثون حتى في زمان الإمام أمير المؤمنين عليه السلام كما يدل عليه العديد من خطبه عليه السلام عن أن الحكم سوف يكون ويستقر لبني أمية إلى الأبد لأنهم خُلقوا للحكم، حيث أوتوا سر الحفاظ عليه وديمومته بما يتصفون به من الدهاء والمكر والحيلة مع عدم التورع عن الفجور والغدر والرُّشا ونحوها من الأدوات.

ولكن أصبح الأمر على خلاف ذلك، فقد كان صوت الإمام الحسين عليه السلام المضمخ بدمه ودم قرابته وأنصاره وأسر نسائه -هذا الصوت الذي أبى الإقرار بمشروعية هذه السلطة الأموية على المسلمين- صوتاً مدوياً خرق هيبة حكم الأمويين في المجتمع، ورجا في أثره كثير من الناس أن تكون إزاحة هذا الحكم أمراً ممكناً بالتضحية، ولذلك تتالت الثورات عليها في أوساط الشيعة وغيرهم مثل ثورة أهل المدينة ضد يزيد وثورة أبناء الزبير في مكة والعراق ضد السلطة، حتى انتهى حكمهم على يد ثورة بني العباس بعد سبعين سنة فقط من قتل الحسين عليه السلام.

السيد محمد باقر السيستاني

أبو الفضل العباس عليه السلام .. العصمة والإمامة

قد يسأل بعض المؤمنين سؤالاً مفاده:

هل يعد سيدنا ومولانا أبو الفضل العباس بن علي عليه السلام من المعصومين عليهم السلام؟ وهل يصح أن نطلق عليه لفظ (إمام)؟

والجواب سيكون على شكل نقاط:

الأولى: المعصومون الأربعة عشر عليهم السلام لا يُقاس بهم أحد، مهما وصل من مراحل علمية وأخلاقية عالية؛ لأنهم اختيار إلهي، وقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: (نحن أهل البيت لا نقاس بالناس) (بحار الأنوار: ٢٥/ ٣٨٤).

الثانية: رغم عظم شخصية أبي الفضل العباس عليه السلام وسمو نسَبه الشريف وارتفاع منزلته عند الله تعالى وعند الأئمة المعصومين عليهم السلام، فهو من خاطبه الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء: (اركب بنفسي أنت يا أخي). (الإرشاد: ص ٩٠).

رغم هذا كله، إلا أن الإمام المعصوم عليه السلام تختلف منزلته وأفضليته عن باقي البشر، بل حتى عن الأنبياء عليهم السلام؛ فهم دون الخالق عزّ وجلّ وفوق المخلوقين.

الثالثة: إثبات العصمة بالمعنى المعروف للنبي والإمام عليهما السلام لا سبيل إلى إحرازها إلا من قبل الله سبحانه، لأنه أمر باطني، فهي معتبرة في المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام بنص الآية الشريفة: ﴿إنما يريدُ اللهُ ليُذهبَ عنكم الرجسَ أهلَ البيتِ ويُطهّركم تطهيراً﴾ (الأحزاب: ٣٣).

الرابعة: أما الإمامة فهي منصب إلهي يضعها الله تعالى حيث يشاء، وبمقتضى النص هي منحصرة في الأئمة الاثني عشر، وكل من يؤمن بهم مأمور بطاعتهم، وقد أمرنا الله تعالى بذلك عن طريق النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، الذي قال: (إنّ خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي الاثنا عشر، أولهم علي، وآخرهم ولدي المهدي) (ينابيع المودة: ج٣/ ب٧٧/ص٤٤٧).

ويمكننا أن نطلق على العالم لفظ (الإمام) بمعنى الاقتداء في حالة وجود قرينة، مثلاً: إمام الصلاة أو إمام المسجد، وهذا هو المعنى اللغوي من لفظ (الإمام)، أما إطلاق لفظ الإمام من دون قرينة حالية أو مقالية قد توهم بعض الناس أن عدد الأئمة لا يقف عند العدد المعروف (اثني عشر).

وإطلاق لفظ الإمام على العباس عليه السلام فيه مسامحة أيضاً، فهو سيد هاشمي عظيم وعبد صالح، وله منزلة ومكانة عالية عند الله سبحانه وعند أهل البيت عليهم السلام، وهو ابن إمام وأخو إمام وعم إمام، ولكنه ليس بإمام بالمعنى الاصطلاحي، وليس من الأئمة الاثني عشر عليهم السلام.

الشيخ حسين عبيد القريشي

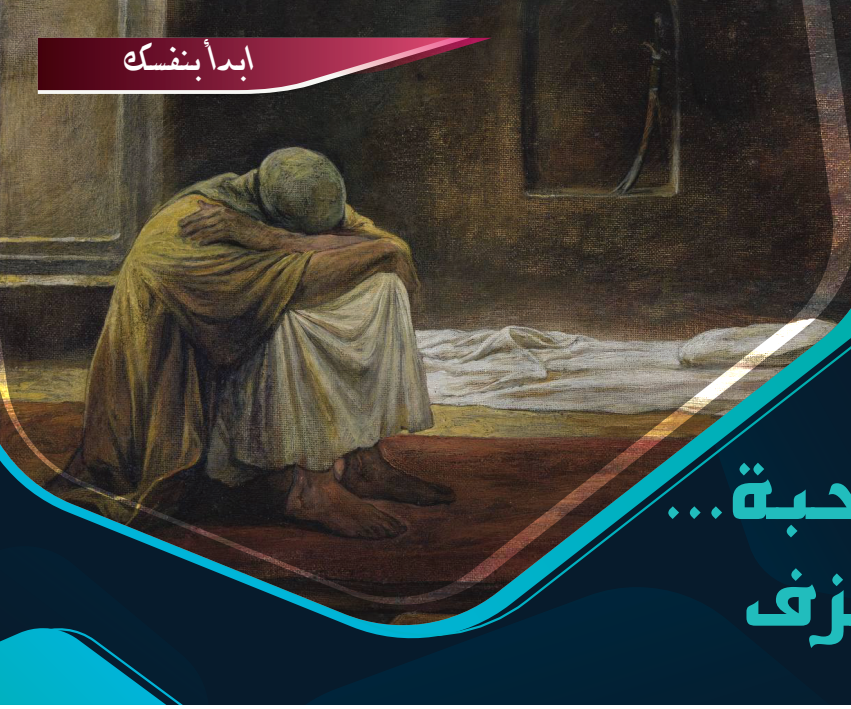

فراق الأحبة... جرحٌ ينزف

الفراق يذبل الروح، لأن من الصعب مفارقة روحٍ عزيزة دونما حزن أو ألم..

لا أظن أن هناك موقفاً في الدنيا أصعب من فراق الأحبة. يرحلون دون سابق إنذار، ويتركون القلب والروح تصارع الحياة، لا يزول أثرهم وآثارهم فينا وبيننا، حتى لا نعتقد لبرهة أو أقل من ذلك بفراقهم، بل ننتظر عودتهم في أي لحظة، ونحتمل أن هذا الذي حدث هو عبارة عن حلم، بل كابوس سينتهي قريباً حتى نفيق منه بالحقيقة المرة، بأن الذي حدث قد حدث، وصارت ذكراهم من الذاكرة التي لا نستطيع محوها حتى وإن مرت وانقضت الأيام والسنون.

رحلوا عنا وتركوا فينا ذكراهم، نحيطها من كل جانب، كأنهم راسلونا عبر أثير القلب: (لا تنسونا.. اذكرونا دائماً في الزيارة والدعاء.. نستحق منكم ذلك.. لا تذرونا فُرادى)..

ألا تعلمون أن كلّ نفسٍ فينا لكم الحصة الأكبر به؟ ألا تعلمون أن صوركم معلقة على قلوبنا قبل جدر منازلنا؟ ألا تعلمون نحن الذي نستأنس بذكراكم؟ لا عيش إلا إذا ذكرناهم، ونذكر قول الله سبحانه: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾.

الفراقُ قاتلٌ خفيٌّ وصامتٌ، والميت القاهر للأحياء..

لكن لا ينبغي علينا إلا ذكر الله تعالى والصبر؛ لأنه تعالى قال: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ، الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾..

رغم لحظات الضعف التي نشعر بها بين الفينة والأُخرى بسبب هذا البعد والفراق، إلا أننا نصبّر أنفسنا بأن لنا لقاءً مع الأحبة في الجنة إن شاء الله تعالى، تحت لواء الحمد، لواء أمير المؤمنين وسيد الموحدين علي بن أبي طالب عليه السلام، الذي قضى غدراً في مثل هذه الأيام، وأحبابه من حوله.

ما حال سادتي أولادك عليهم السلام سيدي يا أمير المؤمنين، وهم ينظرون لوجهك المبارك؟ ذاك الوجه الذي طالما تعودوا النظر إليه والابتسامة تعلو محياه، أما الآن فهو شاحب اللون، لا يُعرف لونه من لون العصابة الصفراء التي أعصبوا بها رأسك الكريم، الذي لم يسجد إلا لله تعالى.

فإنا لله وإنا إليه راجعون.

الشيخ أحمد الشويلي

ما هي أعظم الحسرات يوم القيامة؟

رُوي عن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: (إنّ أعظم الحسرات يوم القيامة: حسرةُ رجلٍ كسب مالاً في غير طاعة الله، فورثه رجلٌ فأنفقه في طاعة الله سبحانه، فدخل به الجنةَ، ودخل الأولُ به في النار).

نفهم من كلام الإمام عليه السلام: الدعوة إلى التوازن في كسب الثروة، فلا داعي للتعجّل، أو الإغماض في تكوين الرصيد وتجميع المال؛ لأنّ الإنسانَ مسؤولٌ غداً عن تقديم لائحة بما وردَ إليه، وبما صدر عنه، معززة بالمعلومات الصحيحة، وإلا طاله العقاب.

وحيث قد يوجد مَن لا ينتفع بهذا الأسلوب من الإقناع؛ ليبتعد عن الحرام، فاستعمل عليه السلام أُسلوباً آخرَ، وهو أنّ الإنسان الذي يشقى بجمع الثروة من الطرق الملتوية وغير المشروعة سوف يفارق المال، إلا إذا ورّث المالَ لمن يستعمله في الحلال وسبل الخير -سواء لنفسه أو لعياله أو الآخرين- فحتماً سيكون الثواب والجزاء الأوفى للمنفق المباشر لا للمورّث صاحب المال؛ الأمر الذي يسبّب حسرة المكتسب وندمه؛ إذ لم يبال في جمع المال، ولم يتورع فيه، بل اهتمّ بجمع المال بأي شكل كان، ومهما كانت العواقب، ليحقق رغبته في تحصيل المال، وليُعد من أصحابه، مع أنه محاسب عنه، ويجب -ولو على الوارث- أداؤه إلى أصحابه، وإلا فيتصدق به عنهم.

ثم إن المال منحة الله تعالى لعباده، وإنما تتفاوت أدوارهم في طريقة تحصيله، ثم ينتقل إلى الورثة، والجميع مخولون بالتصرف به؛ لأنه ملكٌ لله رب العالمين.

إعداد/ عباس محسن

(انظر: أخلاق الإمام علي عليه السلام، للسيد محمد صادق الخرسان: ج١ / ص١١٥ـ١١٧

مَن هم الـ (٣١٣) ؟

* هل أصحاب الإمام المهدي المنتظر عليه السلام الـ(٣١٣) من الأحياء فقط، أو أنهم من الأموات أيضاً؟

في المسألة احتمالان:

الاحتمال الأول:

أنهم من الأموات أيضاً، وقد وردت روايات عدة يستفاد منها رجعة بعض الأصحاب مع الإمام المهدي عجل الله فرجه، فقد روي عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنه قال: (كأني بحمران بن أعين وميسر بن عبد العزيز يخبطان الناس بأسيافهم بين الصفا والمروة) (بحار الأنوار، للعلامة المجلسي رحمه الله: ج٥٣/ص٧٧).

وروي عنه عليه السلام أيضاً أنه قال: (يخرج مع القائم من ظهر الكوفة سبعٌ وعشرون رجلاً، خمسة عشر رجلاً من قوم موسى عليه السلام الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون، وسبعة من أهل الكهف، ويوشع بن نون، وسلمان، وأبو دجانة الأنصاري، والمقداد، ومالك الأشتر، فيكونون بين يديه أنصاراً وحكاماً) (بحار الأنوار: ج٥٣/ص٦٢).

فلاحظ أنّ في ذيل الرواية: (فيكونون بين يديه أنصاراً وحكاماً) دليلاً واضحاً على هذا الاحتمال.

ولا يحتمل أن تكون مرتبة هؤلاء الراجعين -وهم من أمثال أصحاب الكهف وسلمان والمقداد ومالك الأشتر- أدنى من مرتبة الأصحاب الـ(٣١٣)، فلذا يمكن القول: إنهم جزء من الـ(٣١٣).

الاحتمال الثاني:

أنهم من الأحياء فقط، وأما الأموات الذين يرجعون فيمكن القول بأنهم غير الـ(٣١٣) وأعظم منهم؛ لعدة خصوصيات فيهم غير موجودة عند الـ(٣١٣)، والله العالم.

الشيخ نبيل الحسناوي

مؤتمر العميد العلمي الدولي السادس

برعاية العتبة العباسية المقدسة تعلن جمعية العميد العلمية والفكرية وجامعة الكفيل وجامعة العميد عن محاور وشروط مؤتمرهم العلمي الدولي السادس، وتدعو السادة الباحثين إلى المشاركة فيه.

المؤتمر يأتي تحت شعار (نلتقي في رحاب العميد لنرتقي)، وبعنوان: (الحقولُ المعرفيةُ في مجابهةِ الإعلامِ غيرِ الموضوعيِّ.. الوقايةُ والتحدياتُ)، وللمدة من (١٨-١٩/تشرين الثاني/٢٠٢٢م) الموافق (٢٤-٢٥ /ربيع الآخر/١٤٤٤هـ) حضورياً وافتراضياً.

❊ شروط المشاركة:

١- تقبل الأبحاث المكتوبة باللغتين العربية والإنكليزية.

٢- أن يكون البحث غير مستل وغير منشور أو مقبول للنشر، وغير مشارك في مؤتمر أو فعالية علمية سابقة.

٣- أن يتبع الباحث شروط البحث العلمي الرصين، ويراعي الأسس العلمية في كتابة البحوث وتوثيق المصادر.

٤- تخضع البحوث إلى لجنة التحكيم العلمي، فضلاً عن برنامج الاستلال.

٥- يقدم البحث مطبوعاً على ورق (A٤) وبصيغة (word) وبنوع خط (Simplified Arabic)، وبحجم خط ١٦، على أن تكون عدد كلماته من ٣٠٠٠ إلى ١٠,٠٠٠.

٦- أن يكون البحث ضمن المحاور المعلنة، وان يحدد الباحث الكريم المحور الذي يكتب فيه.

٧- يُقدم ملخص البحث باللغتين العربية والإنكليزية، ولا يزيد الملخص عن ٣٠٠ كلمة.

٨ - يبدأ استلام الملخصات في ١/ ٣ /٢٠٢٢م.

٩- آخر موعد لاستلام البحوث كاملة ١/ ٨ /٢٠٢٢م.

١٠- ترسل البحوث وملخصاتها على رابط الاستمارة الآتي:

(https://forms.gle/f٢vtmvSx٤DaT٢Gu٤٩).

❊ للتواصل والاستفسار عبر البريد الإلكتروني أدناه: (info @ alameedcenter.iq).

أو الاتصال على رقم الموبايل: (٠٠٩٦٤٧٦٠٢٣٥٥٥٥٥).